ي الله عليه وسلم من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان
ن تمسون وحين تصبحون الاية وعنه عليه السلام من قال حين
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الي قوله وكذلك تخرجون
ا فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته وفي
ن حينا تمسون وحينا تصبحون والمعنى تمسون فيه كقوله يوما
نفس عن نفس شيا بمعنى فيه يخرج الحي من الميت الطاير من البيضة
الميت من الحي البيضة من الطاير ويحيي الارض بعد موتها واحياء
اخراج النبات منها وكذلك تخرجون ومثل ذلك الاخراج تخرجون
ور وتبعثون والمعنى ان الابداء والاعادة متسا ويان في قدرة
ادر على الطرد والعكس من اخراج الميت من الحي واخراج الحي من الميت
الميت واماتة الحي وقري الميت بالتشديد وتخرجون بفتح التاء
ته ان خلقكم من تراب لانه خلق اصلهم منه وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون
وتقديره ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض كقوله
ما رجالا كثيرا ونساء ومن اياته ان من انفسكم ازواجا لان حوا
ن ضلع ادم والنساء بعدها خلقن من اصلاب الرجال او من
سكم وجنسها لا من جنس اخر وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد
والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التنافر لتسكنوا اليها
نكم مودة ورحمة وجعل بينكم التواد والتراحم بعصمة الزواج
تكن بينكم سابقة معرفة ولا لقاء ولا سبب يوجب التعاطف
ا ورحم وعن الحسن المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد كما قال
نا وقال ذكر رحمة ربك عبده ويقال سكن اليه اذا مال اليه كقولهم
ليه واطمان اليه ومنه السكن وهو الالف المسكون اليه فعل
معول وقيل ان المودة والرحمة من قبل الله وان الفرك من قبل
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
لك لايات للعالمين الالسنة اللغات او اجناس النطق واشكاله
ن وعلا بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين
واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة
ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكذلك
تخطيطها والالوان وتنويعها ولاختلاف ذلك وقع التعارف
تفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس
ت مصالح كثيرة وربما رايت توامين يشتبهان في الحلية ويعروك الخطاء في التمييز
عرف حكمة الله في المخالفة بين الحلى وفي ذلك اية بينة حيث
ن اب واحد وفرعوا من اصل فذوهم على الكثرة التي لا يعلمها الا
علمون متفاوتون وقري للعالمين بفتح اللام وكسرها ويشهد
له تعالى وما يعقلها الا العالمون ومن اياته منامكم بالليل والنهار
كم من فضله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون هذا من باب اللف
ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل
بين الاولين بالقرينين الاخرين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه
دمع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز ان يراد منامكم في الزمانين
كم فيهما والظاهر هو الاول لتكرره في القران واسد المعاني
يه القران يسمعونه بالاذان الواعية ومن اياته يريكم

البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون في يريكم وجهان اضمار ان وانزال الفعل منزلة
المصدر وبهما فسر المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقول القايل ::
:: وقالوا ما تشاء فقلت الهو الى الاصباح آثر ذي اثير ::
خوفا من الصاعقة او من الاخلاف وطمعا في الغيث وقيل خوفا
للمسافر وطمعا للحاضر وهما منصوبان على المفعول له فان قلت من حق
المفعول له ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والخوف والطمع ليسا كذلك
قلت فيه وجهان احدهما ان المفعولين فاعلون في المعنى لانهم راؤون
فكانه قيل يجعلكم رائين البرق خوفا وطمعا والثاني ان يكون على تقدير حذف
المضاف اي ارادة خوف وارادة طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ويجوز ان يكونا حالين اي خايفين وطامعين وقري ينزل بالتشديد
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون ومن اياته قيام السموات والارض واستمساكهما بغير عمد
بامره اي بقوله كونا قايمتين والمراد باقامته لهما ارادته لكونهما على صفة
القيام دون الزوال وقوله اذا دعاكم بمنزلة قوله يريكم في ايقاع الجملة موقع
المفرد على معنى كانه قال ومن اياته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى
من القبور اذا دعاهم دعوة واحدة يا اهل القبور اخرجوا والمراد سرعة وجود
ذلك من غير توقف ولا تلبث كما يجيب الداعي المطاع مدعوه كما قال القايل ::
:: دعوت كليبا دعوة فكانما :: دعوت به ابن الطود او هو اسرع ::
يريد بابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى وانما عطف هذا على قيام
السموات والارض بثم بيانا لعظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره على مثله
وهو ان يقول يا اهل القبور قوموا فلا تبقى نسمة من الاولين والاخرين
الا قامت تنظر كما قال عز وعلا ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كقولك
دعوته من مكان كذا كما يجوز ان يكون مكانك يجوز ان يكون مكان صاحبك
تقول دعوت زيدا من اعلا الجبل فنزل علي ودعوته من اسفل الوادي فطلع
الي فان قلت بم تعلق من الارض ابالفعل ام بالمصدر قلت هيهات
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فان قلت ما الفرق بين اذا واذا قلت
الاولى للشرط والثانية للمفاجات وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط
وقري تخرجون بضم التاء وفتحها وله من في السموات والارض كل له قانتون
وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قانتون منقادون
لوجود افعاله فيهم لا يمتنعون عليه وهو اهون فيما يجب عندكم وينقاس
على اصولكم ويقتضيه معقولكم لان من اعاد منكم صنعة شي كانت اسهل
عليه واهون من انشايها وتعتذرون للصانع اذا خطي في بعض ما ينشئه
بقولكم اول الغزو اخرق وتسمون الماهر في صناعته معاودا تعنون
انه عاودها كرة بعد اخرى حتى مرن عليها وهانت عليه فان قلت
لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد به الاعادة قلت معناه
وان يعيده اهون عليه فان قلت لم اخرت الصلة في قوله وهو اهون
عليه وقدمت في قوله هو علي هين قلت هنالك قصد الاختصاص
وهو محزه فقيل هو علي هين وان كان مستصعبا عندكم ان يولد بين هم
وعاقر واما هاهنا فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبني على ما يعقلون
من ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة لتغير المعنى فان

Copyright © King Saud University